تراجع نتائج مرفأ بيروت في ٢٠١٤ وزخور يعيده الى التباطؤ الاقتصادي
مشروع ردم الحوض الرابع قد يسلك طريقه الى التنفيذ قريباً

الثلاثاء ٢٧ كانون الثاني ٢٠١٥ – العدد ٥٢٧٦ – صفحة ١٢

المستقبل الاقتصادي – الفونس ديب

يبدو ان المواقف المعارضة لمشروع ردم الحوض الرابع وانشاء رصيف جديد بطول ٥٤٠ مترا، بدأت تلين، حيث أكدت مصادر لـ»المستقبل» ان «رئيس الحكومة تمام سلام يصر على تنفيذ المشروع بعدما تبين انه لا يؤثر سلبا في عمل اي جهة متعاملة مع المرفأ، في حين أعلن وزير الاشغال العامة والنقل انه مع ردم الحوض الرابع وتوسيع محطة الحاويات جنوبا».

في هذا الوقت، أظهرت النتائج التي سجلها مرفأ بيروت تراجعا ملموسا في معظم نشاطاته ما عدا حركة الحاويات الى سجلت ارتفاعا بنسبة ٨،٤ في المئة الى مليون و٢١٠ آلاف و٤١٣ حاوية، وهو رقم قياسي تاريخي جديد يسجله مرفأ بيروت على هذا المستوى.

واعتبر رئيس غرفة الملاحة الدولية بيروت ايلي زخور، ان تراجع واردات المرفأ في العام ٢٠١٤ يعود الى ارتفاع استيراد البضائع الاساسية بشكل طفيف وتراجع استيراد البضائع الكمالية بشكل كبير»، معتبرا ان ذلك يدل على مدى صعوبة الوضع الاقتصادي في لبنان.

الارقام

وأظهرت الارقام الصادرة عن المرفأ، انخفاض عدد البواخر التي رست داخل المرفأ في كانون الاول الماضي بنسبة ١،٨ في المئة الى ١٥٩ باخرة مقارنة مع ١٦٢ باخرة في كانون الاول ٢٠١٣، وانخفض الشحن العام بنسبة ١،٢ في المئة الى ٧٥٧ الف طن مقابل ٧٦٦،٨ الف طن في كانون الاول ٢٠١٣.

وبالنسبة للسيارات المستوردة عبر المرفأ، فقد انخفض عددها بسنبة ٤،٢ في المئة الى ٩ آلاف ٦٣٢ سيارة مقابل ١٠ آلاف و١٠٨ سيارات، ولم يسجل خلال هذا الشهر عبور اي مسافر من خلال المرفأ.

أما الحاويات، فسجلت ارتفاعا نسبته ٥،٥ في المئة الى ٩٧ الفا و١٢٤ حاوية مقابل ٩٢ الفا و٧١ حاوية سجلها المرفأ في كانون الاول ٢٠١٣، في حين انخفضت عائدات المرفأ خلال هذا الشهر بنسبة ١٥ في المئة الى نحو ١٥ مليون دولار، مقابل ١٧،٨مليونا في كانون الاول ٢٠١٣.

وأظهرت نتائج العام ٢٠١٤ انخفاض عدد البواخر التي رست في المرفأ بسنة ٧،٢ في المئة الى الف و٩٦٢ باخرة مقابل الفين و١١٤ باخرة في العام ٢٠١٣، وجاءت نتائج الشحن العام في العام ٢٠١٤ قريبة مما حققه في العم ٢٠١٣ مسجلا ٨ آلاف و٢٨٠ طن.

وبالنسبة لعدد السيارات، فقد انخفض عددها بنسبة ١،٣ في المئة الى ٩١ الفا و٧٦١ سيارة مقابل ٩٢ الفا و٩٨٣ سيارة في العم ٢٠١٣، وانخفض عدد المسافرين الذين عبروا المرفأ خلال العام ٢٠١٤ بنسبة ١٨ في المئة الى ٥ آلاف و٢٧٦ مسافرا مقابل ٦ آلاف و٤٣٣ مسافرا في العام ٢٠١٣.

أما الحاويات، فارتفع عددها بنسبة ٨،٤ في المئة الى مليون و٢١٠ آلاف و٤١٣ حاوية، مقابل مليون و١١٧ الفا و٣٣٤ حاوية، فيما انخفضت عائدات المرفأ بنسبة ٣،٧ في المئة الى نحو ٢١١ مليون دولار، مقابل ٢١٩ مليونا في العام ٢٠١٣.

زخور

واعتبر زخور ان «تراجع نتائج المرفأ لا سيما وارداته تعود بشكل اساسي الى انخفاض استيراد البضائع الكمالية التي يجبى عليها رسوما مرتفعة، في حين ارتفع حجم البضائع الاستهلكية الاساسية المستوردة برسم السوق المحلية، وهي عادى يجبى عليها رسوما منخفضة». وقال «ان ذلك يظهر مدى صعوبة لاوضع الاقتصادي في لبنان، لا سيما مع التراجع الكبير لاستيراد البضائع الكمالية».

ولفت زخور الى ارتفاع حركة المسافنة في العام ٢٠١٤ بنسبة ٢٥ في المئة. وقال «لولا نمو حركة المسافنة لكان نتائج المرفا تراجعت بشكل دراماتيكي»، مؤكدا «لا نريد لمرفأ بيروت ان يخدم لبنان فقط، انما بات مرفأ محوريا للبنان والمنطقة، وهذا الدور الريادي الذي يجب ان نحافظ عليه في المستقبل».

واشار الى «ان شركات ملاحية عالمية قدمت طلبات الى ادارة المرفأ لاستخدامه لاغراض المسافنة، الا ان الادارة رفضت هذا الموضوع، افساحا في المجال لخدمة السوق المحلية، لا سيما ان سعة المرفأ الاستيعابية القصوى هي مليون و٣٢٠ الف حاوية، وهو اليوم حقق مليون و٢١٠ آلاف حاوية، وإذا نما بنفس وتيرة العام ٢٠١٤ فانه يصل الى الحدود القصوى».

الحوض الرابع

وبالنسبة لتطورات ملف ردم الحوض الرابع، أكدت مصادر متابعة لـــ«المستقبل» وجود اصرار من قبل سلام على المضي في المشروع، خصوصا ان كل الهواجس التي طرحت تم ايضاحها وهي اصلا لا وجود لها».

ولفتت المصادر ان كل الاطراف المعنية كانت تنتظر موقف وزير الاشغال العامة والنقل حول الموضوع، وقد جاء ايجابيا لمصلحة تنفيذ المشروع، حيث أكد في مقابلة تلفزيونية انه «مع ردم الحوض الرابع وتوسيع المحطة لأن مرفأ بيروت هو الاساسي في البلد، في حين ان تنفيذ المشروع لن يؤثر في سير عمل كل المتعاملين مع المرفأ.

وأشارت المصادر الى ان موقف الوزراء المعارضين للمشروع بدأ يلين، خصوصا بعد الشروحات التي قدمت لهم من قبل رئيس مجلس ادارة المرفأ ووزير الاشغال ورئيس الحكومة.

المشروع

الهدف من ردم الحوض الرابع، الذي يضم الارصفة: ١٣ و١٤ و١٥، هو توسعة محطة الحاويات جنوبا، بانشاء رصيف جديد بطول ٥٤٠ مترا، يقسم الى قسمين بالمناصفة، الاول يخصص لانشاء محطة حاويات نموذجية جديدة لاستقبال سفن الحاويات، والقسم الثاني لاستقبال سفن البضائع العادية المختلفة وسفن الحديد.

سيبلغ عمق الحوض الجديد ١٥ مترا، بامكانه استقبال بواخر عملاقة وبواخر حديد تزيد حمولتها على ٥٠ الف طن. وسيجهز الرصيف برافعات عملاقة ثابتة واخرى متحركة حديثة، ستمكن المرفأ من تسريع عمليات تفريغ البضائع العادية والحديد.

اما الارصفة ١٣ و١٤ و١٥ فليس بامكانها استقبال بواخر عملاقة لان عمق الحوض الرابع ١١ مترا فقط، في حين ان الرصيف ١٢ الذي يقع خارج الحوض الرابع سيتمر في استقبال بواخر الحديد كما هو الآن والتي تصل حمولتها الى ٥٠ الف طن. علما ان هذا الرصيف لن يمس به، وهو الوحيد الآن القادر على التعامل مع السفن العملاقة.